



جامعة القادسية
كلية اللغة العربية



كتاب البيان في البيان للامام الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ تحقيقا ودراسة

٠٠٢٢٨٨ ر

رسالة الدكتوراه

مقدمة الى كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر)
لتحليل درجة العالمية (الدكتوراه) في البلاغة والنقد

اعداد

عبد السار حسين مبروك زمروط

المدرس المساعد بالطبقة

استاذ

الاساتذ الدكتور

كامل امام الخولي

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد
وآل آل وأصحابه ، وأتباعه وأحبابه ، ومن دعا بدعوتك إلى يوم الدين ، واستفتح بالذي
هو خير ، ربنا عليك توكلنا ، وأليك أمنتنا ، وإليك المصير .

مقدمة

لقد خلف أسلافنا الأجداد تراثا ضخما ، وكثرا ثميناً من العلوم العربية والإسلامية
جديراً بالانكار والأجل ، ولكن كثيراً منه لم يزل مخفياً بين جدران دور الكتب تحيط به
أغشية من غيوط المنيبوت ، وتغلط طبقة من الأتنية ، وكان من بين الطالع من الأسر
الداعية إلى التناقل في هذه الحجة الراهنة من تطور أمتنا واتخاذ دولتنا العلم والإيمان
شعاراً لها أن يوجه نهج من الدارسين وطائفة من الباحثين ، عنايتهم واهتمامهم ،
إلى دراسة المخطوطات العربية وتحقيقها لأحياء ذلك التراث الضخم ونشره ، ولصورة
ما يشتمل عليه من أفكار عالية ، وإبراز مانه من كنوز ثمينة إلى حيز الوجود ، ليتيسر
الاطلاع بها وسهّل تناولها والأخذ منها ، وهذا اتجاه محمود لا سيما في بلدان البهتان
العربية الذي تتجلى به أسرار التنهّل وتتكشف أستار التأهّل .

ولما وجدت عزيم صادقة على المشاركة في أحياء العلم ونهجه ، والأدلاء بدلسوى
في مجال تحقيق التراث ونشره ، حرصت على أن تكون رسالتي في هذا الشأن غامضة
الله عز وجل ثم استشرت أساتذتي الأجل ، فوافقني الله سبحانه وتعالى إلى اختيار كتاب
التيهان لعرف الدين الطيبي ، ليكون تحقيقه ودراسة موضوع الرسالة التي أقدم بها لنيل
درجة العالمية (الدكتوراه) في البانقة والنقد من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر
الشريف .

أما دواعي اختيار هذا الموضوع فألخصها فيما يلي :-

١ - احساس بالرهبة الطلحة في المشاركة الجادة في أحياء التراث العربي والإسلامي
بتحقيق مخطوطاته حيث سيجد الدارس كتاباً من كتب التراث محققاً بين يديه بمسند أن
كان في على النسيان لا يمكن الاطلاع عليه الا بشق الأنفس ، ولم يكن للتحقيق سوى
هذه الميزة لكثرت .

٢ - إيمانى بأن الهلثة العموية فى حاجة الى تجديد ، وأن أول سهل تجديدها الرجوع الى التراث الهلثى القديم ، وتحقيق مخطوطاته لتلتصق به أسما نهض عليها مانيد من التجديد ، إذ كل تجديد يبدأ من فراغ يحير فى الحقيقة الى الفراغ ذاته ، ولا جديد لمن لا قديم له .

٣ - ملاحظتى على كتاب " الثبيان " أن صاحبه يحاول فيه استنباط الجديد والجمع بين الاتجاهات المختلفة فأجهت أن أضيف الى المكتبة الهلثية كتابا جديدا حاول فيه صاحبه أن يكون ذا اتجاه جديد .

٤ - طول دراستى من المرحلة الثانية كنت أجد اسم الطيبى يتكرر كثيرا فى حواشى النصوص تارة وفى كتب الهلثة والحديث تارة أخرى ففتت فى نفسى رغبة فى معرفة هذا الرجل ومحاولة إزالة الغموض الذى اكتنف سيرته وأحاط شخصيته حتى قال الأستاذ صالح زكى فى كتابه " آثار باقية " وهو يترجم للطيبى : لولا المثلث على رسالة له بعنوان " مقدمات فى علم الحساب " لما تنكنا من الكتابة عنه .

هذا وقد قسمت موضوع الرسالة الى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وقد اشتملت على ثلاثة فصول

الفصل الأول : تحت عنوان : " الامام شرف الدين الطيبى المتوفى سنة ٧٤٣هـ " .

وفيه تحدثت عن الطيبى بما جاد به علينا مراجع ترجمته من حيث اسمه ونسبه ، شهرته وكهنته ، مولده ، ثم أخلاقه وثقافته وأشهر شيوخه وتلاميذه ، وسكانته الملحية وشخصيته كما أوضحت آثاره الملحية وسنة وفاته وأخيرا تكلمت عن عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والملحية .

الفصل الثانى : تحت عنوان : " كتاب الثبيان فى البيان لشرف الدين الطيبى " .

تتبعها بلى :

حققت عنوان الكتاب ، ووثقت نسبه الى الطيبى ثم ذكرت إصداره ووصفت نسخة المخطوط

عثر عليها وبينت أهم السمات المتبججة للطيبى فى الكتاب مقدا يبين مدى ذلك كلفة موجزة عن خصائص الدرستين - الأدبية والفلسفية - فى البحث الهلثى مناقشا بعض من ذهبوا الى وجود الدراسة الفلسفية قبل الرازى والمكائى وهدم عبد القاهر الجرجانى نفسه " دلائل الإعجاز " والزمخشري وقد امتدح من أعلام الفلسفية والمبكى من رجال الدراسة الأدبية .

المحرر

الفصل الثالث : تحت عنوان : " الطبيعى فى كتابه بين التأثير والتأثير " ونحوه تحدث

عن أهم من تأثيرهم الطبيعى وأهم من أثر فهم بكتابه " التبيان فى البيان " وانضمت طبيعته البحث فى هذا الفصل فقد هذه موازاة قارنت فيها بين كلام الطبيعى وكلام غيره من تأثر بهم أو أثر فيهم ، لنرى الى أى مدى كان هذا التأثير وذلك التأثير ، وأنهيت الفصل الثالث بهيان خراج التحقيق الذى اتبعته ، ثم خضعت القسم الأول الدراسى بخاصة تناولت فيها ذكر أهم النتائج التى ظهرت من غفل البحث .

القسم الثانى : تحقيق كتاب التبيان فى البيان للإمام شرف الدين الطبيعى المتوفى سنة ٧٤٣هـ وقد اشتمل هذا القسم على توضيح النص ، تفسير الكلمات الغريبة ، دراسة الضواهر القرآنية ومخرج الأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية قدر الطاقة ، والحكسمة والأمثال ، واستناد الآراء الى أصحابها ما استطعت الى ذلك سبيلا .

وأرد أن أوضح أنى لم أهمل بعض فى محاولة اتمام هذا العمل ، وإن بدا فيه ما يوجب الاعتذار عنه تعالى الا انذرع بأعين باكرة التجربة وصحية التحقيق وكلاهما واسع وقد أهمل عذرى وسفر زلتى من غشى التحقيق ولمس مشكلاته ، ورحم الله الباحث حين قال : وربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة مضافة لتكون انشأ عشر وثائق من حر اللفظ وشريف المعانى أيسر عليه من اتمام ذلك النص حتى يردء الى موضعه من أعمال الكلام .

وأؤكد أنى أخلصت النية وولفت النفس الصبر على المشقة طويلاً ، وذلك كل ما نسى وحسن من جهد وطاقة ، ولقد كان لرعاية أستاذى الجليل فضيلة الدكتور كامل الخولى بعد توفيق الله عز وجل أكبر الأثر فيما وصلت اليه حيث وجهنى بفكره الثاقب ورأيه الصائب وأدنى بغيره عليه وخالص نصحه ، والرجل الكبير بعد بهذا التوجيه وتلك الرعاية الى التفريق وتفسير من الباحثين صاحب بدراسة فى البلاغة تنبج الى دراسة القديم وتقدم وتحقيق مخطوطات من الحفاظ على ما اختبأ فيه من معادن نفيسة فطاهها برور الزمن وانصرفت الباحثين ، وبهتته وشجيبه اتجه فريق كبير من تلاميذه فى قسم البلاغة والنقد بكتابة اللغة العربية منذ عشرين بمرآته الى كشف المخبوء من هذا التراث فجعلوا من المخطوطات مآصار موضع ذكر تابه بسون الباحثين وحيد جهل عند الفاحصين ، وستكون هذه المخطوطات المحققة بمشقة اللبس احدى عوامل التجديد الحقيقى الذى تمنى فى الحقل البلاغى ، فجزى الله أستاذنا الدكتور كامل الخولى عنا وعن العربية وطوبىها خير الجزاء .

والله نسأل السداد فى القول والاخلاص فى العمل ، واثبتنى الا بالله عليه توكلت

مقدم البحث

والله أئيب .

عبد المتار حصون رصوط